@ 156 @ المؤذن وتسليمه على النّبي صلى ا عليه وسلم بصوت مرتفع كالأذان ، وبهذا تعلم أنه ما أميتت سنة إلا ونشأت بدعة ، وأن قياس المؤذن على السامع ليس سليماً . .

وتقدم لك أن محاكاة المؤذن لربط السامع بالأذان ليتجاوب معه في معانيه ، ولو قيل : إن للمؤذن أن يصلي ويسلم على النّبي صلى ا عليه وسلم سراً بعد الفراغ من الأذان ، وأن يسأل ا الوسيلة للرسول صلى ا عليه وسلم ليشارك في الأجرين : أجر الأذان وأجر سؤال الوسيلة . لكان له أجر . والعلم عند ا تعالى . حي على خير العمل في الأذان .

اتفق الأئمة رحمهم ا على أنها ليست من ألفاظ الأذان ، وحكاها الشوكاني عن العترة ، وناقش مقالتهم وآنارها بأسانيدها . .

ومما جاء فيها عندهم أثر عن ابن عمر ، أنه كان يؤذن بها أحياناً . .

ومنها عن علي بن الحسين أنه قال : هو الأذان الأول . .

ثم قال : وأجاب الجمهور عن كل ذلك بأن أحاديث ألفاظ الأذان في الصحيحين وغيرهما لم يثبت فيهما شيء من ذلك . .

قالوا : وإذا صح ما روي أنه الأذان الأول فهو منسوخ بأحاديث الأذان لعدم ذكره فيها . .

وقد أورد البيهقي حديثاً في نسخ ذلك ، ولكن من طريق لا يثبت النسخ بمثلها ا ه . ملخصاً . .

وقد ذكر صاحب جمع الفوائد حديثاً عن بلال رضي ا عنه أنه كان يؤذن للصبح فيقول : حي على خير العمل ، فأمر النّبي صلى ا عليه وسلم أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم ، وترك حي على خير العمل ) ، وقال : رواه الطبراني في الكبير بضعف ا ه . .

ولا يبعد أن يكون أثر بلال هذا هو الذي عناه علي بن الحسين ، وعلى كل فهذا الأثر وإن كان ضعيفاً فإنه مرفوع ، وفيه التصريح بالمنع منها ، وعليه الأئمة الأربعة وغيرهم إلا ما عليه الشيعة فقط . .

ومن جهة المعنى ، فإن معناها لا يستقيم مع بقية النصوص الصحيحة الصريحة ،